العربية الوسطى
عوامل التطور والموقف منها

الباحث/ فرح بن أحمد المالكي

صفوة البحث:

يناقش البحث موضوع (العربية الوسطى_الوسيطة). من حيث هي لغة مستعملة تهتم بتحقيق الهدف الأساسي من اللغة وهو التواصل، وهي لغة سارت في تطورها وفق تلك الأطر التي تطورت عليها العربية إبان ظهور الإسلام. وهي أطر أشار إليها العلماء المتقدمون، فواجبنا أن ننظر في هذه اللغة وفق تلك الأطر، لنحفظ للغة العربية حقها في كل فترة زمنية. فلا نقف بها وقفة الجمود ولا نحاول فصل هذه الوسطى عن أمها الواسعة التي وسعت كتاب الله من قبل. كما أشار البحث إلى أن تخطئة هذه اللغة من قبل الكثير من المحدثين ناتج عن الخلط بين مناهج دراسة اللغة، بين الوصفي والتحليلي من جهة والمعياري من جهة أوخرى. ولم يهمل البحث الدور الكبير الذي عمله الإعلام الحديث في نشر هذه اللغة الوسطى، لكونه يسعى إلى مجرد التواصل المرضي مع الجمهور بما لا يسبب له خسارة لأي فئة من فئات المشاهدين.

١-١ تمهيد (حول تطور اللغة):

يدور الخلاف حول تطور اللغة بين مدرستين تمتد جذور كل منهما إلى القرنين الأول والثاني قبل الميلاد، أما المدرسة الأولى فهي المدرسة الشذوذية، وزعيمها كريتس الذي عاش في القرن الثاني قبل الميلاد في الإسكندرية، وترى هذه المدرسة أن اللغة فطرة إنسانية لا يمكن أن تنظمها قواعد أو قوانين ثابتة، وفي هذا يقول الدكتور عمر فروخ إن " اللغات لا تتبع في تطورها خطاً منطقياً متصل المعالم، ولكنها تخضع في الفينة بعد الفينة لعوامل اجتماعية ونفسية، تطرأ على غير نظام". أما أصحاب المدرسة الثانية فهم يرون أن اللغة في تغيرها المستمر تسير وفق قوانين محددة، وعلى العالم اللغوي كشف هذه القوانين. وزعيم هذه المدرسة هو أرستراخوس أحد سكان الإسكندرية في نهايات القرن الثاني أو بدايات القرن الثالث قبل الميلاد. وفي العصر الحديث وُجدَ في أوربا مجموعة من اللغويين عُرفوا بالنحويين الشباب الذين حرصوا على تحديد القوانين التي تحكم التغيرات الصوتية في اللغة. وهم وإن اتفقوا على وجود تلك القوانين من حيث المبدأ، إلا أنهم اختلفوا فيما بينهم على إمكانية إخضاع التغير اللغوي إلى قوانين لها ما للقوانين العلمية من الحتمية والشمول. وقد لاقت دعوتهم معارضة شديدة من بعض اللغويين. يقول جان جاك لوسركل: إن القوانين التي تحكم تطور اللغة ليست شمولية لأن الأحداث التاريخية التي تطرأ على اللغة هي عرضية وخاصة بطبيعتها(١).

وفي العربية تميزت كل مرحلة من مراحلها بأبعاد ومميزات لم تكن في غيرها من الفترات الزمنية، فلغة العصر الجاهلي ليست لغة العصر الإسلامي الأول، فقد تغيرت على مستوى التركيب لتكون أسهل، بل شمل التغيير حتى في معاني واستعمال الكلمات، وهذا الكلام ينطبق على ما يأتي بعد هذا العصر من عصور، وإلا فما هي لغة المولدين التي رفض النحاة أن يحتجوا بها. وهذا التطور مستمر في كل العصور اللاحقة، بل إنَّ مما يؤكده المنطق أن اللغة العربية في شكلها الذي وصل إلينا في الجاهلية والإسلام ما هي إلا مرحلة من مراحل التطور والتغير، ولكن وللأسف لم يصل إلينا شيء يمكن من خلاله معرفة تلك المراحل. وهذا ما دفع بالمستشرق الفرنسي إرنست رينان ERNEST REANAN إلى القول بـ"إن اللغة العربية

(١) طبيعة قوانين التغير اللغوي_ مؤسسة الوحدة للصحافة والطباعة والنشر ــ دمشق ــ سورية

بدأت فجأة على غاية الكمال، وأن هذا أغرب ما وقع في تاريخ البشر، وصعب تفسيره"[1].

١-٢ مفهوم الوسطى:

ليس هناك تعريف واضح لمصطلح العربية الوسطى(الوسيطة)وهو في حقيقة الأمر مصطلح غير واضح الملامح، وسبب هذا يرجع إلى مسألة ازدواجية اللغة، ومدى قرب هذه اللغة من الفصحى أو العامية. كما أن نظرة الباحث لهذه اللغة بين الخطأ والصواب يؤثر على تصوره لهذه العربية الوسطى. ويمكننا رصد عدة اتجاهات في التعرف على هذا المصطلح.

١-يأتي مصطلح "الإنجليزية الوسطى" ضمن حقب تاريخ اللغة الإنجليزية فيقال"الإنجليزية القديمة، والإنجليزية الوسطى، والإنجليزية الحديثة". من هنا ينظر البعض إلى "العربية الوسطى" نظرة تأريخية فهي: مرحلة متوسطة بين كل من العربية الفصحى الكلاسيكية والفصحى المعاصرة[2].

٢-بعض الباحثين يعتبر "العربية الوسطى" نمطا لغويا مستقلا، أي نوعا خاصا ما بين العربية الفصحى واللهجات العامية. وهذا لا يتماشى مع طبيعة تلك النصوص المعالجة التي تختلف درجة البعد فيها عن الفصيح والقرب من العامية باختلاف درجة تعليم كاتب النص. وهذا يفترض منطقيا وجود عدة مستويات للوسطى بناء على الموقع بين العامية والفصيحة.

٣-هناك من نظر إلى الوسطى من الجانب الوظيفي، وربط استخدامها بالأداء، وفرق فيها بين الكتابة والأداء، وتتمثل هذه النظرة فيما توصل إليه البعض من كتاب المسرحيات في العصر الحديث. كتوفيق الحكيم، إذ يقول حول مسرحيته(الصفقة):"كان لابد لي من تجربة ثالثة لإيجاد لغة صحيحة لا تجافي قواعد الفصحى ، وهي _في نفس الوقت – مما يمكن أن ينطقه الأشخاص ، ولا ينافي طبائعهم ولا جو حياتهم ... لغة سليمة يفهمها كل جيل وكل قطر وكل إقليم، ويمكن أن تجري على الألسنة في محيطه – تلك هي لغة المسرحية: قد يبدو لأول وهلة لقارئها أنها مكتوبة بالعامية، ولكنه إذا أعاد قراءتها ، طبقاً لقواعد الفصحى، فإنه يجدها منطبقة على قدر الإمكان، بل إن

(١) عمر عبيد حسنة_مرونة العربية ذخيرة للإعلاميين http://library.islamweb.net

(٢) بلاو_العربية الوسيطة عند المسيحيين_(٣٦/٢)

القارئ يستطيع أن يقرأها قراءتين: قراءة بحسب نطقه الريفي، فيقلب القاف إلى جيم، أو إلى همزة تبعاً للهجة إقليمه، فيجد الكلام طبيعياً، مما يمكن أن يصدر عن ريفي، ثم قراءة أخرى بحسب النطق العربي الصحيح، فيجد العبارات مستقيمة مع الأوضاع اللغوية السليمة"[(١)]. وهو ما اعتبره البعض نوعا من الحيل الأسلوبية في صياغة الحوار، بحيث يقرأ الحوار فصيحاً، وينطق عامياً، وقد سماها آخرون باللغة الفصعامية.

ولا يبعد عن هذا نظرة الدكتور أحمد محمد المعتوق عن اللغة الثالثة، التي_في نظره_ تسهم في تحقيق المزيد من ديمقراطية العلم والمعرفة في المجتمع العربي وفي تضييق الفجوات الثقافية بين طبقات هذا المجتمع، وهي عنده:" مستوى لغوياً يقف وسطاً بين الفصحى «لغة الأدب» وبين العامية ولهجاتها المحلية المختلفة. هذه اللغة ستكون بمثابة لغة مشتركة سائغة، يجيدها الخاصة ولا يعجز عنها أو يستصعبها العامة، لغة تتسع الفرص بها للتعبير بالعربية الصحيحة في كل مجالات الإعلام والتعليم والتوعية".

هذه النظرات المختلفة للغة العربية الوسطى أو الوسيطة، تبين مدى الاضطراب في هذا المصطلح. وبإعادة النظر فيها يمكن التوصل إلى توصيف يبرز أهم ملامح "للغة الوسطى" فهي:

هي لغة مرحلة من مراحل تطور اللغة، لا تبعد عن الفصحى في بنائها. لغة تتكئ على الحصيلة الكلاسيكية ككل_مادة ومنهجا_ وليس على المعيارية، لتحقيق تواصل فعال، بلغة سهلة الاستعمال.

١-٣ أسباب ظهور الوسطى:

١-تعد العربية الوسطى مرحلة أو مستوى من مستويات اللغة المتداولة في فترة زمنية معينة، وإذا ما أردنا أن ننظر إلى عربيتنا الوسطى في هذا العصر، فإنه من الممكن التأريخ لبداياتها بعد دخول الاستعمار الفرنسي بقيادة نابليون عام ١٧٩٨م، حيث "زادت إمكانية إعادة طبع النصوص بشكل لم يسبق له مثيل، من خلال انتشار الطباعة في النصف الأول من القرن التاسع عشر"[(٢)]، ويشير فيشر إلى أنه "في القرن العشرين

(١) توفيق الحكيم ، البيان الختامي المنشور مع مسرحية الصفقة : ص١٥٣ (نقلا عن:سليمان عبدالحق_اللغة الثالثة في مسرح توفيق الحكيم : مسرحية الصفقة نموذج ا – دراسة أسلوبية في لغة الحوار).

(٢) فيشر_دراسات في العربية_١٥٢

وسع التطور التقني _من خلال الإذاعة والفيلم والتليفزيون_إلى حد بعيد مجال العربية المنطوقة وليس اللهجة، فقد نشرت التقنية التعبير اللغوي المنطوق المطابق لمعيار العربية الفصحى بشكل مكثف ومستمر"[١]، كما يشير إلى أن التعبير المطابق للفصحى وصل إلى مواضع كانت محجوبة عنها، كالنساء، والبدو، وهذا بفضل التقنيات كالراديو، والتلفزيون.

٢-ويشير فيشر إلى بيئة البعثات الدراسية في القرن التاسع عشر، ففيها كان الحوار العقلي للأفكار الأوربية والاحتكاك المادي بسياسة السيطرة والاستعمار. قال:"وعن هذا الحوار نجمت العربية الفصحى الحديثة"[٢].

هذا الاحتكاك الذي نتج عنه الترجمة، أدى إلى وجود لغة تطلب منها الحفاظ على تلك اللغة التقليدية، ومسايرة تلك الثقافات الغربية بما تحتوية من أفكار وأساليب وتراكيب لم تكن موجودة في العربية التقليدية.

٣-ولازدواجية اللغة أثر بارز في ظهور هذه الوسطى، إذ يؤدي تجاور شكلين لغويين ذوي تدرج قوي في المكانة إلى ظواهر تداخل، وبناء أشكال لا تتبع في حد ذاتها ذلك المستوى اللغوي ولا الآخر. وهي أشكال خليط، وهي صحيحة تماما إذا ما قيست بمعايير اللغة الفصحى[٣]. ويجب هنا ألا يغب عن أذهاننا أن هذه اللهجات في أساسها تفرع من الفصحى التقليدية، ولا تزال محتفظة بأشياء ليست بالقليلة من خصائص أمها، ولهذا ستكون العوامل المشتركة هاهنا متوافرة بكثرة، وهذا في نظري عامل مهم في انتشار هذه الوسطى، لأنَّ الذي يحاول التكلم بالفصحى لن يعدم في لهجته ما يساعده على ذلك، بل إنما هو يضيف بعضا من تلك الخصائص التي تخلت عنها اللهجات.

٤- لا شك في أن القارئ للغة الجرائد يجد فرقا بين لغتها واللغة المعيارية التي وضعها علماء العربية، بل وبين تلك اللغة التي كان يكتب بها علماء اللغة في الزمن الماضي.

فمثلا يورد عبدالله كنون مئات الألفاظ العربية المتداولة، في معارف شتى لا يعرف لها واضع بعينه ولا صانع محدد، وقد أصبحت الآن من "صميم اللغة العربية وثروتها

(١) فيشر_دراسات في العربية_١٥٢

(٢) فيشر_دراسات في العربية_١٥٣

(٣) فيشر_دراسات في العربية_١٥٤

الواسعة التي لا تعرف حداً، هي من عمل رجال الصحافة وابتكارهم إما بالترجمة من اللغات الأجنبية وإما باستعمال المجاز والاستعارة توسعاً في دلالات الكلمات وإما بالوضع الموحي الذي يجيء عفو الخاطر ويكون مطابقاً لقواعد اللغة وأحكام اللغة من اشتقاق وتعريب وغيرهما"[١]. وسيأتي الحديث عن الإعلام ودورة في اللغة العربية الوسطى بشيء من التفصيل.

١-٤ الوسطى والتسهيل:

من أهم المميزات التي تتميز بها العربية الوسطى، أنها تتجه نحو التسهيل والتيسير، وخاصة فيما يخص الحركة، فأنت تجد في كثير من الكلام اليومي كلمات اعتبرها الكثير من المصححين المحدثين من باب الخطأ، في حين أن المتكلمين بها إنما نطقوا بها بهذا الشكل من باب التسهيل في النطق.

ففي كلمة "أمل" عند صياغة المضارع في نحو قولك: نحن نأمل، فإن حركة الميم المتقرره في القاعدة هي الضم لأنها من باب نَصَرَ ينْصُر، ولكنها جاءت في الاستعمال اليومي بالفتح "نحن نأمَل"و"هو يأمَل" وهذا ملاحظ وشائع في الصحافة والإذاعة المسموعة والمرئية.

وأنت تلاحظ في المثال السابق أن النطق بالفتح هو الأسهل والأسلس على لسان المتكلم.

وكذالك الكلام في مثل "بطل" في قولك: إذا حضر الماء بطل التيمم، فالضبط وفق القاعدة أن يكون من باب (نصَر، ينصُر)لأنه لازم، وصياغة المضارع من اللزام في (فَعَل) يكون على (يفْعُل) ولكنه استخدم بالفتح على (يفعَل) وذلك لسهولة الفتح وثقل الضم. وهذا باب معروف في الصرف باسم تداخل اللغات.

وقد تكون اللغة الوسطى قد درجت على استعمال الوجه الأسهل والأيسر من بين الوجوه الجائزة أو الواردة عن كلام العرب. فمثل كلمة "برئ" في التركيب: حتى برئ من مرضه. فقد وردت فيها الأبواب الثلاث (فرح يفرَح، نصر ينصُر، فتح يفتَح) فالاستعمال الدارج هو فَعِل في الماضي، ويفْعَل في المضارع.

١- انظر: عبدالله كنون: الصحافة وتجديد اللغة، بحث مقدم إلى مؤتمر الدورة التاسعة والأربعين لمجمع اللغة العربية بالقاهرة شباط – آذار ١٩٨٣م.

واعتماد الوسطى على مبدأ(التسهيل) هو ما جعلها تنتشر في عصرنا الحاضر انتشارا كبيرا، خاصة على مستوى التواصل في الإعلام.

٢ – اعتماد الوسطى على أساليب التطور اللغوي:

٢–١– لاحظ اللغويون أن الإسلام طوَّر اللغة العربية عما كانت عليه في العصر الجاهلي، وقد اجتهدوا في وضع أطر لذلك التطور، وتوصلوا إلى أن أهم عوامل تطور اللغة هي: القياس، الاشتقاق، التطور الدلالي، التعريب والدخيل. وهذه الأطر لا تعدم أمثلتها من القرآن الكريم.

واللغة بوصفها كائن حي متطور تسير في تطورها وفقا للاستعمال والحاجة، دون أن تلتفت للأصوات الرافضة للتطور. بل إن من العجيب أن تلك التراكيب والأساليب التي يتم تخطئتها أو محاربتها من قبل اللغويين لم تمت، بل أصبحت متداولة وهي اليوم من العربية الفصحى، و"يستعمل كما لو أنه من العربية الجاهلية والإسلامية الأولى، وربما لم يعرف البعض أن هذا التركيب أو تلك الكلمة كانت في فترة من الفترات مما يعتبره المصححون اللغويون_كابن قتيبة والآمدي_ خطأً. من أمثلة ذلك"[١].

٢–٢– الوسطى وعوامل التطور:

٢–٢–١ القياس:

وهو حمل فرع على أصل لوجود نفس العلة. فالقياس"مقارنة كلمة بكلمات أو صيغ بصيغ أو استعمال باستعمال رغبة في التوسع اللغوي...فهو رافد يمد اللغة بكل جديد من الكلمات والأساليب"[٢]. فلا غنى للعربية عن القياس. وهو ما لم تستغن عنه العربية الوسطى في العصر الحديث. حيث جمع المحدثون كلمة "مجد" فقالوا:"أمجاد". وجمعوا كلمة "زهر" على "زهور".

الأولى قياسا على "أوهام". والثانية قياسا على "قلوب". مع أنا نجد من اللغوين المحدثين من يرفض هذا القياس[٣]. كذلك قاس المحدثون كلمة "شغوف" صفةً قاسوها على "غضوب","طروب"، في حين أن المانعين قالوا:الصواب أن يقال:مشغوف[٤]. وفي كلمة

(١) نعمة رحيم العزواي_النقد اللغوي بن التحرر والجمود_٦٩.

(٢) إبراهيم أنيس. من أسرار اللغة ٩.

(٣) انظر: محمد علي النجار، لغويات واخطاء لغوية شائعة، ٤٥–٤٦.

(٤) نفسه.

"هاو" بمعنى محب، جمهوها على "هواة" قياسا على "رامٍ+رماة" و"داعٍ_دعاة"، في حين أن المحدثون رفضوها أيضا.

٢-٢-٢ الاشتقاق:

وهو استخراج لفظ من لفظ، أو صيغة من أخرى."والمشتقات في اللغة لا تنشأ في وقت واحد وإنما تنشأ حسب الحاجة إليها وقد يسبق بعضها بعضا في الوجود، فإذا وجد فعل أو وجد مصدر مثلا، فليس معنى ذلك أن كل ما يمكن أن يشتق منهما قد وجد معهما فعلا، وقد نطقت به العرب، فقد ينطق الناس الفعل، ثم يمضي زمن طويل قبل أن يشتقوا منه اسم الفاعل أو اسم المفعول...فالمشتقات تنمو وتكثر، ويلجأ إليها للتعبير عما يجد من معان، ويستحدث من شؤون"(١). ويعد الاشتقاق عمادا للغة ومقوم من مقوماتها. وهو سمة بارزة من سمات اللغة العربية، فهي من اللغات الاشتقاقية.

ومما اشتقه المحدثون اليوم قولهم:"اعتنق فلان المذهب" وقولهم:"تكاتفوا على كذا" وهو ما خطأه بعض المحدثين، وهو في حقيقته اشتقاق من (العنق) و (الكتف) اسمين جامدين، والعرب تشتق من الاسم الجامد كقولهم من (الحجر) استحجر الطين. بل إنك لتجد في قولهم "تكاتف" نوعا من الجمال والزيادة في المعنى، فإن الأكتاف أصبحت بجانب بعض مما يدل على التعاون والتقارب في معالجة الأمور والشدائد.

كذلك مما اشتقه المحدثون قولهم "تطور الأمر" و كلمة "مواطن" ويرى بعض الباحثين المحدثين أنها خطأ لأنه لم يرد في لغة العرب، فالعرب لم تشتق تلك الكلمات. وهي في واقعها اشتقاق من "الطور" بمعنى الحالة أو المرة. ومن "الوطن" اسم فاعل من "واطن".

وكذلك قولهم "انطلت عليهم الحيلة" بمعنى جازت عليه، من الفعلى "طلى"، ويقولون:"لم ينقل شيء من ذلك عن العرب، وإن كان له وجه من في الاشتقاق"(٢).

٢-٢-٣ التطور الدلالي:

جاء الإسلام وطوَّر الكثير من الكلمات تطورا دلاليا، كالصلاة، الصوم.... وهذا التطور سنة جارية في اللغات بوجه عام.

وقد لجأ إليه المحدثون لمواكبة التطور الحاصل في زماننا، ولا ضير في هذا فاللغة العربية تحوي الكثير من الكلمات التي لم تعد تستعمل في معانيها الأصلية، حتى وإن

(١) د.نعمة رحيم العزاوي. النقد اللغوي بين التحرر والجمود. صـ٥٣.

(٢) د/نعمة رحيم، النقد اللغوي بين التحرر والجمود. صـ ٦١.

كانت تستعمل فإنه من الممكن أن تتحمل عدة معان، وتتنوع المعان في الكلمة الواحدة أمر معروف في لغة العرب، كمثل كلمة "عين".

والتطور الدلالي هو أحد جوانب التطور اللغوي، وميدانه الكلمات ومعانيها، ومعاني الكلمات لا تستقر على حال، بل هي في تغير مستمر لا يتوقف، ومطالعة أحد معاجم العربية تبرهن على هذا التطور وتبين أن معاني الكلمات متغيرة من عصر إلى عصر(١). وقد أشار اللغوي (أولمان) إلى أن تغير العلاقة بين اللفظ والمدلول يظهر في صورتين : إحداهما: أن يضاف مدلول جديد إلى كلمة قديمة، والثانية: أن تضاف كلمة جديدة إلى مدلول قديم(٢). فمن ذلك كلمة (الجهاد) وهو اللفظ الذي جاء به القرآن بدلاً من (الحرب والغزو والإغارة)، فتغير الدال على الحرب لتغير مفهومها في الأذهان ومن ذلك كلمة (الفتح) التي جاءت في المصطلح القرآني بمعنى انتشار الإسلام بعد تحقيق النصر في ساحة المعركة، فهو نتيجة من نتائج النصر، وليس (الفتح) و (النصر) مترادفين كما تذكر معاجم اللغة، ولم تكن العرب تعرف الفتح بهذا المعنى البتة(٣).

وقد لحظ بعض الدارسين المحدثين هذا التطور الدلالي في كثير من مفردات اللغة المعاصرة، فمثلا تستعمل كلمة "احتج" الآن بمعنى أنكر أو سخط. وكانت تستعمل بمعنى الإدلاء بالحجة. وكذلك التطور في معنى كلمة "ابتكر" في قولك"ابتكرت الشيء" بمعنى الاختراع. وقد كانت تستعمل لغير هذا، فيقولون:"ابتكر الجارية" أي افتضها، و"ابتكر الخطبة" أي سمع أولها. ومن ذلك أيضا استعمال كلمة "انصاع" بمعنى "الانقياد" أو "الطاعة" وفي أصلها اللغوي تعني "رجع مسرعا". كذلك كلمة "فشل" بمعنى أخفق و خاب، وهي في أصلها بمعنى الضعف والكسل والجبن(٤).

ومن الكلمات التي تغيرت دلالتها كلمة (الشنب) التي كانت تعني في القديم (جمال الثغر) وهي في بعض لهجات الخطاب المعاصرة تعني : (الشارب)، وكلمة : (السفرة) التي كانت تعني الطعام الذي يصنع للمسافر، وهي في الاستعمال الحديث : المائدة وما

(١) أ.د/حسين حامد الصالح. التطور الدلالي في العربية في ضوء علم اللغة الحديث.١.

(٢) ينظر : دور الكلمة في اللغة ١٥٢.

(٣) أ.د/حسين حامد الصالح. التطور الدلالي في العربية في ضوء علم اللغة الحديث.١٢.

(٤) العزاوي_٧٤-٤٥.

عليها من الطعام، وقديماً كان (طول اليد) كناية عن السخاء والكرم، وأصبح اليوم وصفاً للسارق[١]. و (القلق) كان يدل على الحركة والاضطراب، وهو الآن مصطلح في علم النفس يدل على حالة نفسية معينة[٢].

كذلك كلمة العَفْش: رُذال المتاع، وفي وقتنا الحاضر يُطلق على الغالي النفيس من الأثاث، وغير النفيس.

كذلك كلمة "القماش" كانت تدل على ما يتناثر من متاع البيت، أو ما على الأرض من فتات الأشياء، ثم أصبحت تدل على نوع من النسيج المتقن الصنع[٣].

هذه بعض النماذج، والدراسات الحديثة تشير إلى كثير من مثل هذا التطور الدلالي.

٢-٢-٤ المولد من المفردات والتراكيب:

المولد هو "ما أحدثه المولدون الذين لا يحتج بألفاظهم"[٤]. ونحن نجد في كلام المعاصرين العديد من التراكيب والمفردات التي خطأها اللغويون المعاصرون بحجة أنها لم ترد عن العرب، أو أن العرب استعملت غير هذا التركيب للدلالة على هذا المعنى. من ذلك مثلا: قولك "آثر الأمر في نفسه" قالوا والصحيح أن تقول "حاك الأمر.." لأن العرب كانت تستعمل في هذا المقام "حاك يحيك" بدلا من "آثر يؤثر". من ذلك أيضا قولك"تجري الآن تصفية الشركة" وهو مرفوض لدى المصححين المحدثين بحجة أن إطلاق "التصفية" على تنقيح الحساب، وتحرير الدين معنى مولد لم تأت به المعجمات. كذلك قولك "تعرف على فلان" قال أحدهم :"ولا تعرف العرب في لسانها الأول هذا ولم تستعمله، وهو في لسان المولدين متعد بالباء، فيقولون تعرف بفلان، وفيه نظر"[٥]، ومن تلك التراكيب التي يرفضها بعض المصححين المحدثين لأنها مولدة لم ترد عن العرب قولك:"طرح المسألة على بساط البحث"، "ذر الرماد في العيون" و"هو يلعب دوره"يلعب بالنار" و"حجر عثرة" و"يصطاد في الماء العكر"...إلخ.

---

(١) ينظر : دلالة الألفاظ ١٢٦، التطور اللغوي ١١٩.

(٢) أ.د.حسين حامد الصالح. ٢٩.

(٣)د. حسناء عبدالعزيز القنيعير_ التطور الدلالي للألفاظ_مقال في صحيفة الرياض_ الاحد ١١ محرم ١٤٣٤ هـ العدد(١٦٢٢٥).

(٤) الزَّبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس (٢٩/١)

(٥) كمال المرزوق_ فوائد في لغة الجرائد.

ومن الكلمات المولدة في عصرنا الحاضر:"التأميم" و"التصنيع" و"التدويل" و"التركيز" بمعنى التكثيف، و"الجرد" بمعنى الإحصاء، و"ردهة المنزل"....إلخ. وقد رصد الدكتور إبراهيم السامرائي كثيرا من تلك التوليدات سواء ما كان منها على مستوى التركيب أول الكلمة[١].

٢-٢-٥ المعرب والدخيل:

غالبا لا يفرق العلماء القدماء بين المعرب والدخيل فهما عندهم مترادفان " يطلق على المعرّب: دخيلٌ" وهو" هو ما استعملته العرب من الألفاظ الموضوعة لمعانٍ في غير لغتها"[٢]. وفرّق كثيرٌ من المتأخّرين المعاصرين بين مصطلحيْ: المعرّب والدخيل. فالدّخيل:"اللّفظ الأجنبيّ الّذي دخل العربيّة دون تغييرٍ" أما المعرب فهو:" اللّفظ الأجنبيّ الّذي غيّره العرب بالنّقص أو الزّيادة أو القلب" ويرى بعضهم أنّ للدّخيل مدلولاً عامّاً يشتمل على المعرَّب والمولّد والمحدث[٣].

والمعرب والدخيل ناتج عن احتكاك أصحاب اللغة بغيرهم من الأمم، فتستعين لغة بألفاظ لغة أخرى، لوجود ثقافات وأدوات في هذه تختلف عن تلك. وهو نتيجة حتمية للتفاعل بين الثقافات المختلفة. والاقتباس من لغة أخرى مبدأ لغوي ثابت يعرض للغات كافة. وقد اقتبست العربية من غيرها من اللغات، بل ذكر بعض العلماء وروده في القرآن الكريم، مع وجود خلاف هل في القرآن دخيل ومعرب أم لا. وإن كان هناك خلاف في القرآن الكريم فإنه من الثابت أن العربية تأثرت بغيرها من اللغات في السابق، وهو مثبت ومدون في الكتب والمعاجم.

في العصر الحديث احتكت اللغة العربية بغيرها من اللغات العالمية وأصبحت متلقية للمصطلحات في شتى المجالات. لا سيما في ضل هذا الانفجار المعرفي الكبير، والتقدم التكنولوجي الهائل في جميع مجالات الحياة. وهو ما لاحظه المجمع اللغوي في القاهرة محاولا ضبط هذه القضية بقوله:" يُبحث في اللغة العربيَّة عن أسماء للمسميات الحديثة بأي طريق من الطرق الجائزة لغة ، فإذا لم يتيسَّر ذلك بعد البحث الشديد

(١) إبراهيم السامرائي_العربية تاريخ وتطور. ١٨٦ وما بعدها.

(٢) السيوطي_المزهر (٢١١/١).

(٣)عبد الرزاق الصاعدي_تداخل الأصول اللغوية وأثره في بناء المعجم العربي

يُستعار اللفظ الأعجمي بعد صقله ووضعه على مناهج اللغة العربية، ويستعمل في اللغة الفصحى بعد أن يعتمده المجمع اللغوي الذي سيؤلف لهذا الغرض"[١].

والألفاظ في مثل هذا أكثر من أن تحصى من أمثلتها كلمات:"التلفاز" و"التلغراف" و"الديمقراطية" و"الجنرال"و"الهوتيل" و"الباسوورد" و"كوبروسر" و"البنك" و"التكنولوجيا" و "الكمبيوتر" و"الكيبورد" وغيرها كثير.

ومع هذا فإن حركة التعريب والترجمة في البلاد العربية تعيش "تعثرا كبيرا، وهذا على عكس ما يفرضه منطق العقل، الذي يحتم أن تولى الترجمة أولوية خاصة في العالم العربي، لكونه متلقياً للمعرفة العلمية أكثر منه منتجاً لها.

وللتدليل على تخلف الترجمة في ثقافتنا يكفي أن نشير هنا إلى «أن بلدان الوطن العربي، البالغ تعداد سكانها ٢٥٠ مليون نسمة في العام ١٩٩٢، قد أصدرت ٦٧٩٥ مطبوعة، تأليفا وترجمة، في العام ١٩٩٢، منها ٥٤٨ مطبوعة فقط في العلوم. بينما دولة واحدة، كإسبانيا، مثلا، البالغ تعداد سكانها ٣٩ مليون نسمة فقط، أصدرت في العام ذاته ٤١٨١٦ مطبوعة، منها ٢٥١٢ مطبوعة في العلوم. هذا يعني أن دول الوطن العربي مجتمعة، وتعداد سكانها ستة أضعاف تعداد سكان إسبانيا، تصدر فقط سدس ما تصدره إسبانيا وحدها"[٢].

هكذا_غالبا_سارت العربية الوسطى، فكيف كان موقف العلماء من هذا التطور الملحوض؟

٣- الموقف من تطور اللغة:

٣-١ الأقدمون:

تقبل اللغويون ما جاء من تطور للغة العربية إبان ظهور الإسلام، وقد اجتهدوا لمعرفة ذلك التطور، ولكن اللافت للنظر أن يقف اللغويون أمام تطور اللغة بعد تلك الفترة فيعدون كثيرا مما جاء به (المولدون) غير صحيح ويعرضونه على تلك التراكيب والاستعمالات التي سبقت فإن وافقها فهو صحيح، وإن خالفها فهو خطأ، متناسين بهذا العمل أن اللغة تتطور، وكأنهم يجعلون اللغة ثابتة على ما جاء به الإسلام والجاهليون من قبلهم فقط.

(١) مجلة مجمع اللغة العربية في القاهرة_التعريب ١٩٠٨م (٥٥٢/٢٨).

(٢)ديفيد جستس_ محاسن العربية في المرآة الغربية" ترجمة: الدكتور حمزة بن قبلان المزيني. صـ ٢.

وعندما بدأ الدرس النحوي في العصور المتقدمة عمد العلماء الأوائل إلى عدم الأخذ ممن أسموهم الشعراء المولدون، ففي البداية لم يستشهد من تقدم بشعر الإسلاميين، فقد أشار الأصمعي إلى أنه جلس إلى أبي عمرو بن العلاء عشر حجج فما سمعه يحتج ببيت إسلامي! ثم جاء مَن بعده فاحتج بشر الإسلاميين، فنحن نجد شعر جرير والأخطل والفرزدق في ثنايا كتب النحويين، بل إنّا لنجد من هؤلاء الشعراء من رأى نفسه حجة في كلامه وأن أهل اللغة ينبغي عليهم أن يخرجوا ويؤلوا ما ظاهره الخطأ، يقول الفرزدق عندما سؤل: بم رفعت أو مجلف[1]؟ فقال: "بما يسوءك وينوءك، علينا أن نقول، وعليكم أن تتأولوا". وهذه نظرة تنم عن ثقة من أن كلامه جاء على سمت كلام العرب. ثم إذا ما حاولنا تتبع الشعر فيما بعد فسنجد تسرب الشعر المتأخر إلى كثير من كتب النحو التي جاءت فيما بعد. وإن كان إيرادهم لها ليس لغرض التقعيد. ولعل ما قام به الزمخشري من استشهاد بشعر المتنبي ودفاع عنه لهو تطور جريء في هذه المسألة، فلم يكتف بإيراد الشعر بل علل هذا الأمر بأنه:" وإن كان محدثًا لا يستشهد بشعره في اللغة فهو من علماء العربية، فاجعل ما يقوله بمنزلة ما يرويه". وكذلك فإنَّ ابن بري (ت ٥٨٢ ه) من أكثر اللغويين الذين استشهدوا بشعر المولدين كـ كأبي الهندي(ت ١٨٨ ه) والعتابي (ت ٢٠٨ ه) وبشر بن المعتمر (ت ٢١٠ ه) وأبي علي ابن البصير (ت ٢٥٥ ه) والمتنبي(ت ٣٤٥ ه)، وأبي العلاء المعري (ت ٤٤٩ ه) وغيرهم. والاستشهاد بشعر المولدين كان أوضح لدى صاحب "تاج العروس".

على أن هذه الإشارات إلى هؤلاء الشعراء قليلة جدا إذا ما قيست بذلك الكم الهائل من الشعر الذي وصل إلينا من تلك المرحلة. أضف إلى هذا أن النظرة إلى أن المحدث لا يستطيع أن يصل_مهما كان في جماله وحسنه وقوة سبكه وإحكامه_إلى ما وصل إليه الشعر القديم من إحكام وسلامة نظم. هذه النظرة جعلت من العلماء لا يستشهدون أو لا يقومون بتوصيف ما بين أيديهم من لغة شعرية أو نثرية.

٣-٢ موقف المحدثين من التطور الذي مارسته الوسطى:

تفاوتت نظرات المحدثين من تطور العربية بشكل عام، فهناك من كان رافضا لهذا التطور الذي حدث للغة، ووصفه بالانحراف والخطأ وهناك من قبله وسوغه.

(١) سؤل عن البيت: وعضُّ زَمَان يا ابن مروان لم يَدَعْ ... من المال إلا مُسْحَتًا أو مُجَلَّفُ. وهو في الإنصاف، وشرح الرضي.

وبالإجمال فإن هذا الموقف هو في حقيقته انعكاس لتلك المواقف التي تناولت تطور اللغة في العصور المتقدمة ومن الممكن أن نلحظ أن موقف المحدثين من هذه اللغة كان كالآتي:

قسم أول: يحكم المعايير اللغوية التي استقر عليها جمهور العلماء القدامى، فيحكم على هذا التطور بالانحراف، وهذا ما انتهجه علماء العربية وكثير من الباحثين المحدثين.

قسم آخر: يوسع من تلك المعايير فيجيز من هذا التطور ما شاع ووافق سماعا مطردا أو شاذا، أو ما وافق رأي أحد العلماء، أو ما شاع استعماله في اللغة المعاصرة من الألفاظ والأساليب والصيغ ولا وجود له في المسموع المعتد به لدى القدماء، بل يتسامح أكثر من ذلك في صياغة المصطلحات وفي اللغة العلمية، وهذا ما انتهجته مجامع اللغة.

كما أنه من الممكن النظر إلى موقف المحدثين من هذه التطورات في اللغة وفق مستويين/

المستوى الفردي: ويمثل تلك الآراء التي ناقشت هذا التطور وهي في الواقع متفاوتة بين الرفض المطلق، والقبول المطلق، والقبول المقيد.

المستوى المؤسسي: وخير ما يمثله هو المعاجم اللغوية التي كان موقفها متوازنا، ومتسايرا مع متطلبات العصر بشكل عام.

٣-٢-١ المستوى الفردي/

تمثل هذا المستوى في مجموعة من الكتب التي عنيت بمسألة التصحيح اللغوي، وهي كثيرة. وكانت في مجملها تميل إلى رفض كثير من التراكيب والاستعمالات، وكانت قائمة على مسألة بيان الخطأ فقط. وهو في غالبه نقد تقليدي، ومن أشهر الكتب التي ظهرت في هذا المجال كتاب (لغة الجرائد) لإبراهيم اليازجي. ويبدو من تصويباته أنه كان متشدداً يؤثر الأفصح ويخطئ ما عداه.

ومن الذين عني بتهذيب اللغة وتنقيتها في هذا العصر الأستاذ أسعد داغر في كتابه (تذكرة الكاتب) ، وهو متشدد مثل سلفه إبراهيم اليازجي يأخذ بالأفصح من كلام العرب.

ظهر كتاب (أخطاؤنا في الصحف والدواوين) لصلاح الدين الزعبلاوي وقد أقامه على بابين تضمن الأول موضوعات لغوية ونحوية وصرفية ، والثاني معجم في الأخطاء اللغوية المنتشرة في الصحف والدواوين .

ومن تلك الجهود أيضا ، و كتاب " أغلاط اللغويين الاقدمين " للأب انستاس ماري الكرملي ، و " أغلاط الكتاب " لكمال إبراهيم ، و كتاب إبراهيم المنذر ، و " قل و لا تقل " للدكتور مصطفى جواد و " الاستدراك " عليه لصبحي البصام " و " معجم الخطأ و الصواب في اللغة " للدكتور اميل يعقوب ، و " الكتابة الصحيحة " لزهدي جار الله و" معجم الاغلاط اللغوية المعاصرة " و " معجم الأخطاء الشائعة " لمحمد العدناني و"ازاهير الفصحى في دقائق اللغة " و " شمس العرفان بلغة القران " لعباس أبو السعود، و" الأخطاء اللغوية الشائعة " لمحمد علي النجار ، و " العربية الصحيحة " للدكتور احمد مختار عمر ، و " أخطاء لغوية " لعبد الحق فاضل ، و " من أغلاط المثقفين " لإبراهيم الوائلي وغيرها.

واللذين عنوا بهذا الجانب أسرفوا في تخطئة بعض ما ورد من كلام العرب، لاعتمادهم في تصحيحهم على ما ورد في المعاجم وحدها، وإهمال قسم كبير من الكتب التي وضعها علماء لهم فضل كبير في حفظ التراث وهي تحوي كثير من الألفاظ والتراكيب التي لا يرقى إليها شك. إضافة إلى عدم الأخذ بوسائل تنمية اللغة كالقياس، والاشتقاق....

كما أنهم لم يأخذوا بكثير مما أصدرته المجامع الغربية لا سيما مجمع القاهرة من قرارات أجازت القياس على كلام العرب(١).

والرجوع لأي من الكتب السالف ذكرها يبين مدى أثر هذه الأمور على رفض وتخطئة الكثير من تلك الأساليب والاستعمالات.

٣-٢-٢ المستوى المؤسسي/

يتمثل هذا المستوى بالمجامع العربية، وخاصة القاهري، وقد تميزت بمرونة أكثر في التعامل مع تلك الظواهر الجديدة في اللغة العربية.

أشار الدكتور محمد العمراوي إلى أن المجمع اللغوي في القاهر انتهج أسس عامة في حكمه على ما شاع من الظواهر الجديدة في العربية المعاصرة،

(١) أحمد مطلوب_التصحيح اللغوي، صـ ٣.

هذه الأسس هي:

أولا/ الاتساع في السماع: كالاعتماد على الحديث النبوي الذي لم يعتمد عليه النحاة واللغويون. وعلى هذا الأساس أجاز دخول "أل" على العدد المضاف دون المضاف إليه.

كذلك الاتساع في الأخذ عن المولدين الذين جاءوا بعد عصر الاستشهاد وعليه أجاز المجمع وقوع ضمير الفصل بين "ما" أو "من" الاستفهاميتين والمستفهم عنه مثل: ما هي الأسباب؟ ما هو رأيك؟ وكذلك إجازة تقديم "نفس" على ما هو في معنى المؤكد، مثل: فعلت نفس الشيء.

كذلك الاتساع في الأخذ عن المحدثين وهم من استعملوا اللغة في العصر الحديث، فينظر في لغة المحدثين بحثا عن الظواهر الشائعة فيها، لتدرس ويحكم عليها، والذي يدرس ويحكم هو المجمع. وقد أخرج المجمع في هذا الإطار "معجم ألفاظ الحضارة".

وبناء عليه أقر المجمع الاستعمال المحدث ل"حتى " في مثل :

"لم أقرأ حتى الصحيفة"و"ما زارني حتى المقربون" فهذا الأسلوب غير معروف في الصور التي تأتي عليها حتى، فما بعدها معمول لما قبلها :فاعلا أو مفعولا، والأداة تبدو زائدةً، لكنها تفيد الغاية، وقد أقر المجمع هذا الأسلوب على تقدير " حتى " عاطفة وقد حذف المعطوف عليه، وحذف المعطوف عليه شاذ عند النحاة ولا يقاس عليه، لكن شيوع الأسلوب وإمكانية التأويل وراء قبوله.

وبناء عليه أجاز المجمع مخالفة ظاهرة التعدي واللزوم في كثير من الأساليب المعاصرة.

ثانيا/ القياس على الظواهر الشاذة. وعليه أجاز المجمع الاشتقاق من أسماء الأجناس المحسوسة، ومن الأسماء المعربة، والنحاة كانوا يقصرون هذا الأمر على السماع، من مثل/ قطنت الأرض، و عَوْلَم، وأَسْلَم المصارف، وكهرب، وبستر، وبلور...

ثالثا/ التخفف من بعض الضوابط والشروط، كالتخفيف من شروط اسم التفضيل. يقول القرار:"اختلاف النحاة في بعض الشروط لصوغ أفعل التفضيل يتيح للجنة أن تقرر ما يأتي:

أ/التخفف من شرط تجرد الفعل الثلاثي، ....

ب/التخفف من شرط البناء للمعلوم....

ج/التخفف من شرط كون الفعل تاما...

د/التخفف من شرط ألا يكون الوصف منه على أفعل فعلاء...
ه/التخفف من شرط عدم الاستغناء عنه بمصوغ من مرادفه....
وبذلك يتم التخفف من أكثر الشروط، فلا يبقى إلا ما اتفق عليه النحاة وهو/
أ/أن يكون فعلا ثلاثي الأصول، مجردا أو مزيدا.
ب/أن يقبل التفاضل.
ج/ أن يكون متصرفا"[١]. وعلى هذا يجوز التفضيل من كلمة "قطن" فيقال: هذه الأرض أقطن من غيرها، ويجوز في مجال العلوم أن يقال: أكلس، وأحجر، وأحجم، وأعصب[٢].

رابعا/ إنشاء أقيسة جديدة:

كقياسية "فُعَالة" للدلالة على بقايا الأشياء ونفاياتها ورديئها وما يتساقط منها عند المزاولة والمعالجة. كـ"الأكالة" لما يبقى على الخوان بعد الأكل، و"البُناية" لما يبقى من أدوات البناء بعد البناء كالطوب والرمل والجير، و"الحُدادة" لما يتبقى نم الحداد بعد عمله[٣]. وكذلك قياسية المصدر الصناعي كـ"الكمية" و"الكيفية" و"المعية"و"الماهية" و"الهوية" و"الفاعلية" و"المفعولية" وغير ذلك كثير من الأقيسة التي يقدمها المجمع، وهي في مجملها تهدف إلى الاتساع في اللغة وتنميتها، والتحكم في بعض ظواهرها، لتكون قادرة على التعبير عن متطلبات العصر.

وينبغي الإشارة إلى ما قام به مجمع اللغة العربية في القاهرة من الاستشهاد بشعر المولدين والمعاصرين في "المعجم الكبير" الذي صدر عنه. فلقد هدف هذا المعجم إلى تلبية حاجة الإنسان المعاصر من حيث الشمول اللغوي، ففسح المجال للغة في جميع عصورها، وحاول استيعاب المفردات والاستعمالات التي تمس إليها الحاجة في هذا العصر، ولهذا امتدت النظرة فيها إلى عصور اللغة جميعها منذ عصور الاحتجاج اللغوي إلى عصرنا الحاضر، متجاوزا بذلك ما سمع عن العرب إلى ما ورد في كتابات

(١) في أصول اللغة (١/١٢١-١٢٢).
(٢) محمد العمراوي_تطور اللغة العربية المعاصرة بين ضوابط القدماء وجهود المحدثين، صـ ١٣.
(٣) في أصول اللغة(٣/٤٥).

المولدين بله المعاصرين. وهذا الموقف اللغوي يتماشى مع التطور اللغوي الذي تمر به اللغة[١].

وهذا هو ما يجب فعله، فليس من الصحيح الوقوف باللغة العربية في فترة من الفترات، فيقال أن ما ليس في هذه الفترة ليس بعربي، أو أنه ليس من سمات كلام العرب.

وإذا كان العلماء الأوائل قد لحضوا ودونوا الفروق بين عربية الجاهلية وعربية ما بعدها(بعد ظهور الإسلام)ولم يعتبروا هذه اللغة أفضل من تلك أو أصح فإن هذا لهو ما ينبغي القيام به فيما بعد لا أن نقف أمام هذا التغير محاولين صده وتخطئته.

٤- الخلط بين الوصفية والمعيارية في رفض أو قبول العربية الوسطى:

٤ – ١- اعتمد اللغويون المعاصرون في رفضهم للعربية الوسطى على مسألة المعيارية، وهو ما كان يعتمده العلماء القدماء. يقال أبو حاتم:"كان الأصمعي يقول أفصح اللغات ويلغي ما سواها، وأبو زيد يجعل الشاذ والفصيح واحدا، فيجيز كل شيئ قيل، قال: ومثال ذلك أن الأصمعي يقول: حَزَنَنِي الأمر يَحْزُنُني، ولا يقول:أحْزَنَنِي. قال أبو حاتم: وهما جائزان، لأن القرَّاء قرءوا: (لا يحزُنُهُم الفزع الأكبر) و(لا يُحْزِنُهُمْ) جميعا بفتح الياء وضمها"[٢].

ومن المهم معرفة أن النحاة رحمهم الله جميعا لم يكونوا على موقف واحد في أخذ الدرس اللغوي سواء تركيبي أو صرفي أو صوتي أو دلالي، وهذا ما تمليه الطبيعة البشرية، فقد كان من بينهم المتشدد في الأخذ بلغات العرب فهي عنده إما صواب أو خطأ. أما تعدد الأوجه فليس بصحيح فلا صحة إلا لوجه واحد وما خالفه فهو الخطأ الذي لا يجوز. يضاف إلى هذا أن بعضهم أغلق باب القياس. فلا يقاس على ما لم تقس عليه العرب حتى وإن ورد في كلامهم، فهو من الشاذ الذي يحفظ ولا يقاس عليه[٣].

إلى جانب هؤلاء كان هناك من يرى أن كل ما تكلمت به العرب وما قيس على كلامهم فهو الصواب[٤].

---

(١)الاستشهاد بشعر المولدين والمعاصرين في المعجم الكبير د. أحمد بن محمد الضبيب. مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق – المجلد (٧٨) الجزء (٤).

(٢) السيوطي_المزهر ٢٣٣/١

(٣) فقه اللغة ٦٧

(٤) لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة ٤٧

والتشدد لا يتماشى مع طبيعة اللغة، إذ من خصائصها التطور. وكما سبق فاللغة انعكاس للحياة، وحياتنا الآن متطورة فمن طبيعة اللغة أن تتطور. بل إن الوقوف باللغة في زمن معين يجعل منها شيئا غريبا في غير ذلك الزمن.

إضافة إلى ما سبق فإن اللغة العربية لغة واسعة تتسع للعديد من التراكيب والأساليب، ولا يمكن حصرها، وإلا فما معنى قول الكسائي"على ما سمعت من كلام العرب ليس أحد يلحن إلا القليل" وقول الأخفش:"أنحى الناس من لم يلحن أحدا" وقبلهما قول الخليل"لغة العرب أكثر من أن يلحن فيها متكلم" وكذلك قال أبو عمرو بن العلاء:"العربية أكبر من أن يحاط بها".

وبناء على هذا فإن المخطئ لبعض الإستعمالات قد يكون علم شيئا وغاب عنه شيء، وهذا الذي غاب فيه صحة. بل إن هذا قد وقع، فمثلا خطأ الحريري جمع "ريح" على "أرياح" وقال الصواب"أرْوَاح" في حين أن غيره نقل استعماله من كلام العرب. وكذلك تخطئة استعمال "سائر" بمعنى الجميع، في مثل أقره سائر الأعضاء، في حين أن البعض أثبته.[من كتاب/الأخطاء الشائعة في وسائل الإعلام الجزائرية/٦٨]

ثم إن التخطئة قد تقع في أساليب وتركيبات صحيحة، لكن غياب هذا التركيب عن هذا العالم قاده إلى تخطئته وتلحينه، من هنا تكون تخطئتهم لها غير صحيح، ومن الأمثلة التي تورد في مثل هذا المقام: انتصار "ابن بري" لبشار بن برد، يقول في مادة (برأ): ((لم يذكر (أي الجوهري) برأت أبرُؤ – بالضم في المستقبل – وقد ذكره سيبويه، وأبو عثمان المازني وغيرهما من البصريين، وإنما ذكرت هذا لأن بعضهم لحَّن بشار ابن برد في قوله:

نفر الحي من بكائي فقالوا فز بصبر لعل عينك تَبرو

مسّه من صدود عبدة ضر فبنات الفؤاد ما تستقر"[1]

وتحتفظ كتب التراث العربي بالكثير من التلحين والتخطئة للشعراء والكتاب، ولكن من الملاحظ أن هذا الخطأ المزعوم لا يعدم وجود وجه من الوجوه في هذه العربية الواسعة، فالعربية_كما قال أبو عمرو بن العلاء_"أكبر من أن يحاط بها". والناظر في القراءات القرآنية المختلفة، والأبيات الشعرية والأمثال المشكلة يجد أن العلماء انقسموا أمامها_غالباً_إلى قسمين: مخطئ وموجه. فلم يعجز الفريق الثاني أن يجد له وجها من

(١) ابن منظور_لسان العرب(١/٢٤٠)مادة(برأ)

وجوه العربية الواسعة. "على أن اللغة العربية ليست مقصورة على ما جاء في المعجمات وحدها، بل لها مظان أخرى يجب تتبعها والأخذ عنها، وفي مقدمتها كتب الأدب والعلم، ومن الخطأ أن يرفض لفظ لا لسبب إلا أنه لم يرد في معجم لغوي"(١).

ثم أليس من حق العربي اليوم أن يرتجل ويقيس بما لا يخالف القواعد الكلية المتفق عليها، وهذا ما فعله العرب المتقدمون عندما وجدوا الحياة قد تطورت، وجاءت بأشياء لم تكن في لغته السابقة وإلى هذا أشار ابن جني في قوله"**الأعرابي إذا قويت فصاحته وسمت طبيعته تصرَّف وارتجل ما لم يسبقه أحد قبله به**"(٢).

وإلا فإن مفهوم عبارة المبرد "....البيتُ الشاذُّ ليس بحجة على الأصل المُجْمَع عليه" يدل على أن هناك وجه آخر روي ولكنه ليس مجمعا عليه، ويكفينا من هذا أنه من لغات العرب.

ولا شك أن علماء اللغة المتقدمين قد بذلوا جهدا جبارا في دراسة اللغة العربية، وما قاموا به عمل يستحق منا الإجلال والاحترام والتقدير.

٤ – ٢ – ينبغي أن نعلم أن الدراسات الحديثة قد تطورت، وجاءت بالعديد من المناهج والأساليب التي من خلالها تدرس اللغة أي لغة كانت. واللغة العربية من بين تلك اللغات التي ينبغي أن تدرس _خاصة في العصر الحديث_ وفق تلك المناهج الحديثة. وهذه المناهج من الممكن أن نلمس ملامح لها في الدرس اللغوي لدى القدماء، لكنه تلمس يُظهر بشكل واضح _وفق الدرس الحديث_خلطا وتداخلا بين المناهج التي دُرِست من خلالها اللغة العربية. هذا الخلط من الأقدمين قد يكون له وجه من القبول ذلك أنهم لم يعرفوا هذه المناهج كما عرفت في هذا العصر بهذا الصورة من وضوح لمعالم النهج وأهدافه وأساليبه.

لكن ليس من الصواب أن يقوم الكثير من الدارسين في العصر الحديث بعرض اللغة في حصرنا الحاضر بطريقة تخلط بين المناهج كما كان لدى الأقدمين. فالمستوى

(١) مجمع اللغة العربية، المعجم الكبير، المقدمة (١/ و).

(٢) ابن جني_ الخصائص:٢/٢٧.

الصوابي[1] لم يعد يلق قبولا لدى المتكلمين بالعربية في عصرنا الحاضر، وخاصة على الجانب التطبيقي، فالواجب على من أراد التعرض للغة في عصرنا الحاضر أن يتخذ في دراسته منهجا معينا، يسير من خلاله في توصيفه أو عرضه أو مقارنته للغة.

من هنا تبرز أهمية التفرقة بين وصف اللغة المتداولة في العصر الحديث وبين عرضها على النحو المعياري. فالمعيارية تؤدي إلى تخطئة الكثير من الاستعمالات في العصر الحديث. في حين أن وصف الظاهرة أو الاستعمال يساعد على: إما العثور على أصل لهذا الاستعمال وإما يؤدي إلى إيجاد أسلوب جديد يمكن ضبطه ومعرفة حدوده، وربطه بالزمن الذي جاء فيه. هذا العمل هو ما يتوافق مع المنطق، إذ يحفظ للغة العربية أصالتها، ويشير إلى زمن وتطور هذه الأساليب وتغيرها. يقول محمد الغزي:" ولئن ظل الكثير من أهل اللغة يقولون بالخطأ والصواب، ويعمدون، كل مرة، إلى تقويم أخطاء الصحافة، فإن فريقاً منهم قال بالتطور، وذهب إلى أن لغة الصحافة هي تحديثٌ للغة العربية وتجديد لبناها وتراكيبها، بل إن الباحث «إبراهيم السامرائي» ذهب إلى أن لغة الصحافة تمثل «ضرباً جديداً من العربية» ومن جديدها بعض ملامح من نحو وصرف جديدين، وانصراف الكثير من الكلمات فيها إلى معان جديدة"[2].

٥- العربية الوسطى واللغات الأجنبية:

يمكن حصر تأثر العربية الوسطى باللغات الأجنبية في مستويين:

الأول/ مستوى المفردة، وتمثل في استعمال العديد من ألفاظ اللغات الأخرى وخاصة الإنجليزية، والفرنسية، والألمانية، ولا غرابة في ذلك إذ أن لغة التكنولوجيا المتطورة في العصر الحديث جاءت من البلدان التي تتحدث بتلك اللغات، فهي رائدة الحضارة والتقدم في العصر الحديث. وقد صنفها البعض إلى ألفاظ معربة وألفاظ دخيل. وبالإجمال فهذه المفردات قد تكون أعلاما كـ انكلترا، فرنسا، البوسنة والهرسك، جورجيا، **روزفلت** ، **هتلر** ، **اليزبث** ، **باريس** ، **إيطاليا** أو سماء أعيان كـ برنامج،

(١) المستوى الصوابي « معيار لغوي يرضى عن الصواب، ويرفض الخطأ في الاستعمال، وهو الصوغ القياسي لا يمكن النظر إليه باعتباره فكرة يستعين الباحث بواسطتها في تحديد الصواب والخطأ اللغوي، وإنما هو مقياس اجتماعي يفرضه المجتمع اللغوي على الأفراد، ويرجع الأفراد إليه عند الاحتكام في الاستعمال» د.تمام حسان – اللغة بين المعيارية والوصفية ص ٧٢، عالَم الكتب، القاهرة، ط.٤، ١٤٢١هـ- ٢٠٠١م.

(٢) محمد الغزي_شاعر وناقد تونسي_لغة الجرائد في تجلياتها الحديثة_بحث منشور على شبكة الإنترنت

وميناء، أوتيل، بنك أو أسماء لمهن كـ أستاذ، ومهندس، قُنْصُل، أو أسماء عامة كـ مهرجان، جُمرك، بروتوكول...إلخ.

الآخر: مستوى الأساليب:

والمقصود به إدخال أسلوب أعجمي في العربية[١]. أشار د/كمال بشر إلى أنها قسمان:

أ/ أساليب هي تعريب صرف لمعان أجنبية. منها قولك "تكران الذات" قال محمد هلالي:"ومن الأخطاء التي جاءت مع الاستعمار تعبيرهم بـ"تكران الذات" عن الإيثار، وهذه العبارة ترجمة فاسدة للفظ الإنكليزي (SELE-DENIAL) "[٢]. كذلك عبارات "الحياة السياسية، والحياة الثقافية، والحياة الاقتصادية، وما شابه ذلك من العبارات المأخوذة من اللغة الأوربية بعد ترجمتها ترجمة فاسدة[٣].

ب/ أساليب جاءت مخالفة للمشهور من القواعد التقليدية.

يقول فيشر"لا يقع الميل للتغيير على القواعد النحوية الرئيسة، بل يظهر في القواعد الفرعية نوعا ما[٤]. ويمثل له بتوسيع حالة الربط الإضافي من خلال اسم حاكم آخر كما في(عادات وأخلاق المصريين المحدثين) بدلا من (عادات المصريين وأخلاقهم) حسب قواعد النحو في عدم الفرق بين المضاف والمضاف إليه.

ويقول فيشر"وهي في العربية الوسطى شائعة جدا...وهي ترجع بالتأكيد إلى الأمثلة الأوربية المحتذاة". وخاصة إلى اللغتين الفرنسية والإنكليزية، فإليها يعود الكثير من تراكيب لغة الصحافة وأساليب صياغتها وقد أشار إبراهيم السامرائي إلى هذه التراكيب المستحدثة فردّها إلى أصولها الأجنبية[٥].

٦- العربية الوسطى والصحافة:

مرت لغة الصحافة كما يشير [أديب مروة] بعدة مراحل، أولها/ مرحلة التكلف في الصنعة، حيث كثر فيها المحسنات اللفظية، خاصة السجع الذي كان الصفة البارزة للصحافة في هذه المرحلة. وربما طغى على المعنى أحيانا. ثم جاءت المرحلة الثانية

(١) مجلة مجمع اللغة العربية (١/٣٣٢-٣٣٣).

(٢) هلالي_تقويم اللسانيين، صـ ٣٣.

(٣) السابق ٤٠.

(٤) فيشر_دراسات في العربية_١٤٨

(٥) انظر: إبراهيم السامرائي_ اللغة والحضارة ١٤_ أعمال مجمع اللغة العربية ٣٨٣

على أيدي أصحاب المرحلة السابقة حيث سئموا من السجع وزهدوا في البديع وانتقلوا إلى مرحلة نعمت بقسط من الحرية في الأسلوب مع المحافظة على البلاغة والبيان، وقد تميزت هذه المرحلة بلغة كانت صالحة للكتابة الأدبية أكثر من صلاحها للكتابة الصحفية. ثم جاءت المرحلة الثالثة مع مطلع القرن العشرين حيث أصبحت للصحافة لغة خاصة بها، ولا سيما بعد أصبح صدورها يتطلب السرعة في الكتابة والتبسيط في الأسلوب، ليكون النشر بشكل يومي، وليخاطب أكثر عدد ممكن.

وعلى ضوء هذه المراحل فقد سارت الصحف متجهة نحو إيجاد لغة سهلة غير معقدة الاسلوب. قريبة إلى الأذهان والنفوس، وهو ما يشكل أساس اللغة الصحفية الحديثة وأساس اللغة الوسطى.

إن السعي للكسب المادي الذي تسعى له الصحف والمجلات جعلها تتجه نحو أكبر شريحة ممكنة من الناس، ولتحقق ذلك احتاجة إلى أن تخاطب العديد من الفئات المستهدفة، هذه الفئات لم تكن على مستوى واحد من الثقافة واللغة، فاظطرت الصحف إلى استعمال لغة لا تأخذ باللغة الفصحى الراقية التي لا يفهمها ويتذوقها إلا القلة، ولا تأخذ باللغة الدارجة(اللهجة) فتهمل بهذا شريحة ليست بالقليلة من المتابعين، مما يعني الأخذ بلغة وسط في خصائصها وسماتها، لغة لا تقع في الخطأ الواظح ولا تبتعد إلى لغة الخاصة بل لغة تستفيد من سعهة العربية وتنوع أساليبها، هذه اللغة التي استعملتها الصحف هي اللغة الوسطى[1].

لم تكن الكتابة في ما مضى من زمن موجهة للجميع، لم يكن الخطاب فيما يكتب موجها للكل، بل كان موجها للخاصة من الناس، وهذا الأمر ما لم يعد متوافرا في زمننا هذا، إذ أن الكتابة اليوم أصبحت توجه في الغالب الأعم إلى الكل، بلا استثناء، حتى من لم يقرأ فإنه يُخاطب عن طريق وسائل الإعلام المرئية أو المسموعة، وهذا في حقيقته تحول واضح في استخدام اللغة، وهذا التحول استلزم من المُخَاطِبِين الحرص على لغة تكون مفهومة لدى جميع هذا الكم الغفير من الناس، وهو ما يستلزم لغة سهلة واضحة، لا تخل مع هذا بالقواعد العامة للغة العربية، لأنها أيضا تخاطب من لديه علم بهذه القواعد، إن مراعات المرسل للمتلقي في هذا الأمر خلق لنا لغة استطاعة إلى حد ما أن ترضي جميع الأطراف، فهي لغة غير خاصة لأنها مرتبطة بالمجتمع، ولأنها تعالج

(١) انظر اللغة الإعلامية لسامي الشريف ٣٨

كافة القضايا الدينية والإجتماعية والقانونية وغيرها وهذا كله بلغة الإعلام التي تخاطب الجميع.

يرى الدكتور عبد العزيز شرف أن "لغة الإعلام هي لغة الحضار...وقد كان طبيعيا أن يسى الإعلام للإفادة من مزايا اللغة العربية حضاريا، ويحقق التحول العظيم بتضييق المسافة بين لغة الخطاب ولغة الكتابة، ويفتح الطريق أمام اللغة الفصحى لتتسرب في كل مكان، وليكون لها في التعبير الإعلامي سلطان. واللغة هي وسيلة الإعلام أو المنهج الذي تنقل به الرسالة من المرسل إلى المستقبل، فاللغة اللسانية والإشارات، والصور، والسينما كلها وسائل لنقل الرسالة"(١)

لقد أصبحت لغة الإعلام لغة شبه مستقلة، لها صفاتها وخصائصها، ومؤلفاتها التي تهتم بالتنظير لها، وهي في هذا كله لا تخرج ولا تنفك عن الفصحى، بل تستقي مادتها وقوتها منها، هذا إلى جانب علوم الاتصال وكيفية التأثير وإيصال الرسالة إلى المتلقي، وهي بهذا تسعى بالمقام الأول إلى تحقيق الغاية من اللغة وهو التواصل.

٧- خصائص لغة الإعلام:

استلزم ظهور الصحافة العربية في عصرنا الحديث إيجاد نوع رابع من النثر أسمي بالنثر العملي أو الصحفي، هذا إضافة إلى النثر العادي والعلمي والفني. والنثر العملي أو الصحفي يقف في لغة بين لغة الأدب ولغة التخاطب اليومي(النثر العادي).

هذه اللغة الرابعة هي من باب التقسيم العلمي لغرض الاسترشاد والدراسة.

لقد اجتهد المهتمون باللغة الإعلامية في وضع بعض المميزات التي يجب توفرها في لغة الإعلام وخاصة المكتوبة لأن لغة الإذاعة والتلفاز تنتمي إلى اللغة المنطوقة ولغة الصحافة تنتمي إلى اللغة المكتوبة. وهذه تتميز عن هذه.

من أهم ما يميز هذه اللغة المكتوبة:

١/ الوضوح/ وهذه هي الميزة الأكثر بروزا، هي نتيجة لمراعاة الفئة المستهدفة، إضافة إلى الغاية من النشر، فإن جاءت الكلمات غير واضحة فإن الخسارة لكلا الطرفين، فالمتلقي لم يستفد شيئا وأضاع وقته وجهده وماله، والمرسل خسر ثقة جمهوره ولم يستطع إيصال مضمون رسالته لهذا الجمهور، وهذا بالتأكيد يتبعه خسارة مادية. هذا على مستوى الكلمة وكذلك على مستوى الرسالة العام، فإن كان المضمون

(١)

غير واضح فإن الخسارة أكبر على الطرفين، وليس من عادة كثير من جمهور الوسائل الإعلامي معاودة الجهد بحثا عن مضمون خفي لا يظهر إلا بتعب. وهذه الخسارة وتلك هي في الواقع تؤدي إلى خسارة ما قامت من أجله في الأساس هذه الوسيلة الإعلامية وهو الربح المادي.

٢/ المعاصرة: وهو تماشي اللغة مع روح العصر، فالجمل الطويلة، والكلمات المعجمية، والجمل المركبة لا تتناسب وروح العصر المتسم بالسرعة والبعد على الإطالة.

٣/الملاءمة: وهي ملاءمة لغة الإعلام الجمهور المستهدف، فلغة الصحافة تستهدف فئات اجتماعية وتعليمية واقتصادية وتتوجه إلى حاسة البصر، فيجب أن تكون ملائمة لهذه الحاسة.

٤/الجاذبية/ وهو أن يكون المضمون خال من الجفاف قادرا على الشرح والوصف بطريقة حية مسلية، معتمدا في ذلك على عوامل الجاذبية والتشويق.

٤/الاختصار/ وهي سمة متصلة بروح العصر، فالمقال الطويل والمتشعب لا يجذب القارئ بل ينفره. أضف لهذا وقت القارئ الذي لا يسمح له بقراءة كل ما في الجريدة التي عدد كتابها أضعاف أضعاف عدد ورقاتها، فلا بد من الاختصار . أيضا فإن الخضوع لمساحة معينة يستلزم من الكاتب الاختصار.

٦/ المرونة/ وهي أن تكون اللغة قادرة على التعبير عن مختلف الموضوعات بسلاسة ودون تعسف، وأن تكون قادرة على مخاطبة أكثر من جمهور ومعالجة أكثر من موضوع.

٧/ الاتساع/ من سمات لغة الإعلام أنها متسعة، فهي تلبي الاحتياجات المختلفة، وربما كان الاتصال مع ثقافات خارجية ينتج عنه ضرورة للترجمة شبه يومية لكثير من المصطلحات، هذا يؤثر في زيادة حجم اللغة الإعلامية وفي اتساعها.

٨/ القابلية للتطور/ وهي سمة ملازمة للغة الإعلام. فالنظر في سيرة الإعلام يلحظ أن لغته تطورت، بل جعل البعض الإعلام سببا في تطور اللغة العربية في العصر الحديث بشكل عام. والتطور هو ما ينبغي أن تكون عليه هذه اللغة إن كانت تريد أن تسير مع نمط الحياة التي نعيش فيها، فهي متطورة بشكل متسارع.

كلام لأرسطو:" أرسطو للغة الفن القولي ، وتحدث عنه في كتابه)فن الشعر(، فقال:) إن الصفة الجوهرية في لغة القول ، تكون واضحةً ، دون أن تكون مبتذلةً، وتكون واضحةً كل الوضوح ، إذا تألفت من ألفاظ دارجة ، لكنها حينئذ تكون ساقطةً ... وتكون نبيلةً بعيدة عن الابتذال إذا استخدمت ألفاظ اً غريبةً عن الاستعمال الدارج"(١).

٨- **ختاما/**

ليست اللغة العربية في هذه المسألة بدعا من اللغة، فإنها مادامت مستعملة فإنها ستتطور وستأتي بألفاظ وتراكيب جديدة، تكون لها خصائص وسمات تختلف عما هو معروف، وهذا هو بالفعل أمارة الحياة للغات، أما الجمود وعدم التأثير أو التأثر فإنه من سمات اللغات الميتة.

وعوضا عن الوقوف أما هذا التطور فإنه ينبغي أن تتضافر الجهود للأخذ بهذا التطور إلى الطريق السليم والصحيح الذي ينبغي أن يسلكه. وهو في حقيقته سبيل من سبل حماية هذه اللغة.

كما أنه لا بد أن نعرف بأن "اللغة كائن مرموق يستحيل وضعه في وعاء واحد أو الحكم عليه ليسير في خط محدد"(٢).

وصلى الله وسلم على سيدنا ونبينا محمد

(١) فن الشعر : أرسطو ، ترجمة : عبد الرحمن بدوي : ص ٣١.

(٢) مصطفى مندور_اللغة والحضارة_١٣٨. نقلا عن النقد اللغوي للعزاوي.

المصادر والمراجع:

الكتب/

- فيشر_دراسات في العربية_ترجمة:سعيد حسن بحيري_مكتبة الآداب_القاهرة_ط١.
- إبراهيم أنيس_من أسرار اللغة_دار نهضة مصر للطباعة والنشر_ط :١_١٩٠٥ م.
- ابن جني_الخصائص_تحقيق محمد علي النجار_ دار الهدى_بيروت_١٩٥٢م_ ط ٢.
- ابن منظور_لسان العرب_الناشر دار المعارف_١١١٩_القاهرة.
- نعمة رحيم العزاوي_النقد اللغوي بين التحرر والجمود_منشورات دائرة الشؤون الثقافية والنشر_بغداد_١٩٨٤.
- أرسطو_فن الشعر_ترجمة/عبدالرحمن بدوي_بيروت_١٩٥٣م.
- عبد العزيز مطر_لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة_الكاتب العربي للطباعة والنشر، ١٩٦٧م.
- سامي الشريف و أيمن منصور ندا_اللغة الإعلامية، المفاهيم، الأسس، التطبيقات_٢٠٠٤_كتاب منشور على الشبكة.
- مجمع اللغة العربية، المعجم الكبير، القاهرة: مطبعة دار الكتاب ١٩٧٠ م، (١/ و).
- تمام حسان_اللغة بين المعيارية والوصفية_دار الثقافة، الدار البيضاء_ ١٩٩٢م_ط١.

البحوث/

- أحمد جار الله الصلاحي_التطور الهابط للغة في ضوء نظرية النشوء والارتقاء_مجلة الآداب والعلوم الإنسانية_جامعة المنيا_٢٠٠٩. منشور على الشبكة.
- أحمد بن محمد المعتوق_نظرية اللغة الثالثة :دراسة في قضية اللغة العربية الوسطى_المركز الثقافي العربي –بيروت_ط ١.
- أ.د.حسين حامد الصالح_التطور الدلالي في العربية في ضوء علم اللغة الحديث.بحث منشور على الشبكة.
- د.أحمد بن محمد الضبيب_الاستشهاد بشعر المولدين والمعاصرين في المعجم الكبير_مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق_ المجلد٧٨ الجزء ٤.
- العربية الوسيطة_لم أهتد إلى صاحبه وهو على الشبكة.(يبدو أنه جزء من رسالة في جامعة الملك سعود).

- صليحة خلوفي_الأخطاء اللغوية الشائعة في وسائل الإعلام الجزائرية_جامعة مولود معمري_منشورات مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر_٢٠١١_منشور على الشبكة.
- سليمان عبدالحق_اللغة الثالثة في مسرح توفيق الحكيم:مسرحية الصفقة نموذج_دراسة أسلوبية في لغة الحوار. بحث مقدم للمشاركة في المؤتمر الدولي الثاني للغة العربية(تحت عنوان: اللغة العربية في خطر:الجميع شركاء في حمايتها)دبي_١٤٣٤ه.
- حسناء عبدالعزيز القنيعير_التطور الدلالي للألفاظ_مقال في صحيفة الرياض_الأحد_محرم_
- مؤسسة الوحدة للصحافة والطباعة والنشر_طبيعة قوانين التغير اللغوي_دمشق_سوريا_بحث منشور على الشبكة.
- ديفيد جستس_محاسن العربية في المرآة الغربية أو دلالة الشكل في العربية في ضوء اللغات الأوربية _ترجمة:حمزة قبلان المزيني_ مراجعة: الدكتور حافيظ إسماعيلي علوي.بحث منشور على الشبكة العنكبوتية.
- عبدالرزاق الصاعدي_تداخل الأصوات وأثره في بناء المعجم العربي_ عمادة البحث العلمي، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، المملطة العربية السعودية_١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م_ط١.
- عبدالله كنون_الصحافة وتجديد اللغة_بحث مقدم في الدورة التاسعة والأربعين لمجمع اللغة بالقاهرة_١٩٨٣م.
- نبيل حداد_آراءٌ وَاقتِراحَات حول جُهدٍ معجمي مَنشود في الاتصَال_جامعة اليرموك_الأردن_بحث منشور على الشبكة.
- عمر عبيد حسنة_مرونة العربية ذخيرة للإعلاميين_مقال منشور في موقع إسلام ويب، على الشبكة.
- كمال المرزوق_فوائد في لغة الجرائد_مقال منشور على الشبكة.
- محمد العمراوي_تطور اللغة العربية المعاصرة بين ضوابط القدماء وجهود المحدثين_كلية الآداب والعلوم الاجتماعية_سلطنة عمان_بحث منشور على الشبكة.
- محمد الغزي_لغة الجرائد في تجلياتها الحديثة_مقال منشور على الشبكة.